

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله [x] وعلى آله وسلم تسليماً. وأشهد بأن دين الإسلام هو المهيمن على باقي الشرائع وكتاب القرآن ناسخ لباقي الكتب والصحائف شهادة أقابل بها ربي يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا مناصب ولا أحساب ولا أنساب إلا من آتى الله بقلب سليم .

أما بعد

مما لا شك فيه أن مطالب الشعوب المظلومة والرعية المغلوب على أمرها والتي تريد العيش الكريم دون الخوف من الجوع والفقر أو الظلم والقهر مطالب تقرأها الشريعة وينص على الشارع سبحانه وتعالى . فمن حق الرعية التمتع بالعدل والتنفس بالحرية في الرأي والكلمة ورفض الاستبداد والطبقية وحكم الفرد وكذلك الرغبة في نعمة الأمن والاستقرار .إنها حقوق مشروعة يقرأها رب البرية سبحانه وتعالى وتقرأها الإنسانية الحديثة في أي مكان وزمان .

[x]

مطالب شعبية مشتركة

ولو نظرنا إلى أي بقعة في المعمورة فيها شعوب غاضبة على أنظمتها تجد أن هذه الجموع الحاشدة التي تريد تغيير هذه الأنظمة مطالبتها لا تتعد المطالب السابقة وتريد أن تحصل على الحياة الكريمة ولقمة العيش. أي إن المطالب الأساسية والمهمة والمشاركة رفع الظلم والقهر والجوع والفقر. نعم إنها مطالب مشتركة بين الشعوب الثائرة والثورات القائمة .

[x]

مطالب ميدان

منذ أول يوم حين قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر على يد بعض الشباب الغاضب على النظام كانت لهم مطالب عبر الموقع الإلكتروني (الفيس بوك) وفي ميدان التحرير. منها مايلي :

1- إسقاط الرئيس ونظامه.

2- حل مجلس الشعب والشورى

3- تشكيل حكومة وحده وطنية إنتقالية

4- تشكيل برلمان منتخب يقوم بعمل التعديلات الدستورية

5- إنها حالة الطوارئ

6- محاكمات فورية للمسؤولين عن قتل شهداء الثورة

7- محاكمات عاجلة للفسادين وسارقي ثروات الوطن

وهذه هي المطالب التي طالب بها الشباب في الميدان وكان من بينهم بعض علماء الأزهر ومشايخ يشار لهم بالبنان معروفين لدى العامة والخاصة .

[x]

مطالب الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

أولاً:

إن هدف هذه الثورة الذي وحد الجهود، وجمع الحشود هو تحرير الإنسان من الظلم والطغيان، والفساد والاستبداد، وأساس ذلك الحرية من كل عبودية إلا العبودية لله رب العالمين وحده لا شريك له، والاعتصام بالكتاب والسنة وإقامة واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً:

تحيي الهيئة قرار المجلس العسكري بإسناد إدارة البلاد إلى حكومة مدنية غير عسكرية، وتؤكد على الهوية الإسلامية

للدولة في دينها وتشريعاتها، وتطالب الهيئة بتنقية القوانين المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية، حتى يسود العدل والأمان وتحفظ الحقوق والحريات لأبناء الوطن كافة.

ثالثاً:

تطالب الهيئة بإصلاح الأزهر والمؤسسات الدينية، واختيار شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية بالانتخاب من قبل كبار علماء الأزهر الشريف المعروفين بالرسوخ في العلم والجرأة في الحق.

رابعاً:

على القيادة العسكرية المنوط بها الحكم المؤقت للوطن سرعة ضبط المفسدين، والضرب بيد من حديد على المتلاعبين بأموال الشعب ومقدراته، ومع التأكيد على أن أية مخالفة في هذا الصدد كما هي غش للرعية وخيانة للأمانة، فإنها ستكون - أيضاً - ذريعة لعدم الاستقرار في البلاد.

خامساً:

إن فاتورة خسائر مصر المالية والمعنوية في العقود الماضية يجب أن تسدد من أموال أولئك الذين أثروا بطريق غير مشروع، وعن طريق استغلال النفوذ، والرشوة بمختلف صورها وأشكالها، والازدواج الباطلين السلطة السياسية ورجال الأعمال.

سادساً:

إن الموقعين على هذا البيان يطالبون بإنهاء حالة الطوارئ والقانون الذي ارتبط بها، وبالإفراج الفوري عن المعتقلين المظلومين، ومحاكمة مرتكبي الجرائم بحق الشعب؛ بدءاً من إثارة الذعر، ومروراً بالتخريب والتعذيب، وانتهاء بالقتل، ومحاسبة الأجهزة التي مارست الإرهاب والتعذيب في أقصى صورته.

سابعاً:

إن الشريعة الإسلامية تمكن كل من تضرر أو ناله اضطهاد مادي أو معنوي أن يتقدم إلى الأجهزة المعنية ليأخذ كل ذي حق حقه.

ثامناً:

تتوجه الهيئة إلى عموم الموظفين والعاملين في مختلف القطاعات الحكومية بالرجوع إلى الأعمال وعدم تعطيلها، مع المطالبة بالحقوق بما لا يضر بمصالح المواطنين.

تاسعاً:

على جموع الشعب المصري إظهار أصالة معدنهم، ونبل أخلاقهم، وورقي سلوكياتهم في هذه الأزمة بإشاعة التراحم والتكافل والتواصل ومحاربة الاستغلال، والغلاء والاحتكار، وزيادة الأسعار، والمحافظة على الآداب العامة والخاصة. عاشراً: إلى جماهير الأمة الحرة إن هذه التضحيات الغالية أنفس من أنتكون لغير الله تعالى وأعلى من أن تكون لأمر دنيوي، فلنصح نياتنا ليكتب الله أجراً، وليكون سبحانه وتعالى عوننا وسندنا {وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} الحج: 87

✖

تحكيم الشريعة وحاكمية الله

بعدما استعرضت كلا من مطالب ميدان ومطالب الهيئة الشرعية للحقوق والأصلاح وأيضاً مطالب بعد المصلحين من طلبة العلم نجد أنها لا تتعد عن إما بتنقية القانون من مواد مخالفة الشريعة أو الإبقاء على المادة الثانية من الدستور المصري الحالي وأنه خط أحمر لا يمكن تغييره أو غرض الطرف عنه في الدستور الجديد والذي يقول (بأن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع)

قلت :

وهذه المطالب من المخزيات التي لا تظهر مهية الدولة ومطالب الموحدين الذين شهدوا بأن الله عز وجل وحده لاشريك له وأن محمد عبده ورسوله . وهل المادة الثانية التي تتغنون بها وتريدون الإبقاء عليها لها وجود في الواقع أو لها أثر في الأحكام التشريعية من حدود وقصاص ومعاملات ؟!.

أليس كان من الأحرى أن تطالبوا صراحاً دون توريه أو إلتواء بتطبيق الشريعة الإسلامية لظهور طبيعة الدولة بأنها مسلمة لله رب العالمين . وإليك هذا التفصيل في تحكيم شريعة رب العالمين وصلتها بالمسلمين .

✖

أولاً: تحكيم الشريعة وصلته بالرضا بالإسلام ديناً:

لا يخفى أن الرضا بالإسلام ديناً والبراءة من كل دين يخالفه هو فيصل التفرقة بين الإيمان والكفر، فقد قال تعالى: (

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (آل عمران: 19

وقال سبحانه وتعالى:) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران: 85

قال شيخ الإسلام رحمه الله : (فالإسلام يتضمن الاستسلام لله وحده ، فمن استسلم له ولغيه كان مشركاً ، ومن لم يستسلم له كان مستكراً عن عبادته والمشارك به والمستكر عن عبادته كافر. والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده وهذا دين الإسلام الذي لا يقبل الله غيره وذلك إنما يكون بأن يطاع في كل وقت بما أمر به في ذلك الوقت) انتهى

فهل تعرف الجماهير التي لا يهتمها في المطالب إلا الجوع والفقر حقيقة هذا الرضا والحد الأدنى الذي لا يتحقق إلا به ؟

إن كثيراً من الناس في هذا العصر إلا من رحم يخطئ في فهم حقيقة الدين ويظنه لا يتجاوز ما يقام من شعائر العبادات ، وما يهتف به الوعاظ والخطباء من الدعوة إلى مكارم الأخلاق ، أما ما وراء ذلك من شئون الحياة فلا علاقة للدين به طبقاً لمقولة: (دَعِ مَا لِقَيْصِرٍ لِقَيْصِرٍ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ) . أو لمقولة: (لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين) وإن كانوا كذلك فقد خابوا وخسروا لأن الدين هو سياسة العبد مع الرب والعبد مع العبد والدولة المسلمة مع الرعية المسلمة أو الذمية والدولة مع الدولة المسلمة أو الكافرة . إنها العلاقات التي نظمها رب الأرض والسموات . إنه الدين بمفهومه الشامل الكامل الجامع بكل المعاني. قال تعالى:) الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (المائدة: 3

فالرضا بالإسلام ديناً هو الرضا بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من العقائد الغيبية والشعائر التعبدية والأحكام الشرعية لا فرق في ذلك بين ما تعلق منه بعبادة من العبادات أو بحكم من أحكام القضاء والسياسة ، ما دام قد صح الخبر به عن الله عز وجل وعن رسالة صلى الله عليه وسلم . فلا فرق بين قول الله جل وعلا :) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (البقرة: 43

وقوله تعالى:) وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا (البقرة: 275 . أو قوله تعالى:) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)
النور: 2 فكل ذلك قرآن يتلى ودين واجب الإتيان .

يقول ابن القيم رحمه الله : (وأما الرضا بدينه فإذا قال أو حكم أو أمر ، نهى رضي كل الرضا ولم يبق في قلبه حرج من حكمه. وسلم له تسليمًا ولو كان مخالفاً لمراد نفسه أو هواها ، أو قول مقلده وشيخه وطائفته) انتهى
قال تعالى:) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (النساء: 65

وقال تعالى:) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (الأحزاب: 63

هذا والله أعلم وللحديث باقية
ونسأل الله القبول

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 23/02/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfara.com